

## اليمن: عودة الأزمة إلى ما قبل خلع صالح

■ **حميدي العبدالله**

عُرِف عن النظام اليمني في عهد الرئيس علي عبدالله صالح أنه لم يقف في وجه مخططات الدول الغربية، تحديداً الولايات المتحدة، وحافظ على موقع ملتبس في المعسكرات العربية، وكان أقرب إلى «معسكر الاعتدال» العربي الذي كان يقوده نظام مبارك في مصر والمملكة العربية السعودية. لكن في السنوات الماضية بدأ أن هذا النظام عاجز عن الصمود في وجه التحديات التي تواجهه، وبات في وضع خطير وقد يسقط لمصلحة جهات خارج نطاق السيطرة وغير خاضعة لعمل المنظمات الغربية ودول المنطقة التي تدور في فلكها.

تمثلت هذه التحديات في الحراك الجنوبي الذي استقطب الملايين احتجاجاً على الظلم الذي لحق بسكان جنوب اليمن بعد توخده مع الشمال، وتمثل أيضاً في حراك الحوثيين الذي حاول النظام اليمني الحراك، إذ استغلت تنظيمات «القاعدة» هذا الواقع لتعزيز دورها في جنوب ووسط اليمن، ولم تستطع الضربات التي وجهها الجيش اليمني والطائرات الأميركية وضع حد لتنامي نفوذ هذه التنظيمات في مناطق قريبة من الحدود مع السعودية.

عجز النظام عن مواجهة تلك التحديات دفع الدول الغربية ودول المنطقة التي تتبنى إحداث تغييرات في النظام إلى احتواء هذه التحديات وتأهيل النظام للمصود في وجهها، وراهنوا على أن تغيير رأس النظام يمكن أن يوصل إلى هذه النتيجة، أو بالأحرى دبروا محاولة الاغتيال الحرك، إذ استغلت تنظيمات «القاعدة» هذا الواقع لتعزيز دورها في جنوب ووسط اليمن، ولم تستطع الضربات التي وجهها الجيش اليمني والطائرات الأميركية وضع حد لتنامي نفوذ هذه التنظيمات في مناطق قريبة من الحدود مع السعودية.

عجز النظام عن مواجهة تلك التحديات دفع الدول الغربية ودول المنطقة التي تتبنى إحداث تغييرات في النظام إلى احتواء هذه التحديات وتأهيل النظام للمصود في وجهها، وراهنوا على أن تغيير رأس النظام يمكن أن يوصل إلى هذه النتيجة، أو بالأحرى دبروا محاولة الاغتيال الحرك، إذ استغلت تنظيمات «القاعدة» هذا الواقع لتعزيز دورها في جنوب ووسط اليمن، ولم تستطع الضربات التي وجهها الجيش اليمني والطائرات الأميركية وضع حد لتنامي نفوذ هذه التنظيمات في مناطق قريبة من الحدود مع السعودية.

عجز النظام عن مواجهة تلك التحديات دفع الدول الغربية ودول المنطقة التي تتبنى إحداث تغييرات في النظام إلى احتواء هذه التحديات وتأهيل النظام للمصود في وجهها، وراهنوا على أن تغيير رأس النظام يمكن أن يوصل إلى هذه النتيجة، أو بالأحرى دبروا محاولة الاغتيال الحرك، إذ استغلت تنظيمات «القاعدة» هذا الواقع لتعزيز دورها في جنوب ووسط اليمن، ولم تستطع الضربات التي وجهها الجيش اليمني والطائرات الأميركية وضع حد لتنامي نفوذ هذه التنظيمات في مناطق قريبة من الحدود مع السعودية.

عجز النظام عن مواجهة تلك التحديات دفع الدول الغربية ودول المنطقة التي تتبنى إحداث تغييرات في النظام إلى احتواء هذه التحديات وتأهيل النظام للمصود في وجهها، وراهنوا على أن تغيير رأس النظام يمكن أن يوصل إلى هذه النتيجة، أو بالأحرى دبروا محاولة الاغتيال الحرك، إذ استغلت تنظيمات «القاعدة» هذا الواقع لتعزيز دورها في جنوب ووسط اليمن، ولم تستطع الضربات التي وجهها الجيش اليمني والطائرات الأميركية وضع حد لتنامي نفوذ هذه التنظيمات في مناطق قريبة من الحدود مع السعودية.

عجز النظام عن مواجهة تلك التحديات دفع الدول الغربية ودول المنطقة التي تتبنى إحداث تغييرات في النظام إلى احتواء هذه التحديات وتأهيل النظام للمصود في وجهها، وراهنوا على أن تغيير رأس النظام يمكن أن يوصل إلى هذه النتيجة، أو بالأحرى دبروا محاولة الاغتيال الحرك، إذ استغلت تنظيمات «القاعدة» هذا الواقع لتعزيز دورها في جنوب ووسط اليمن، ولم تستطع الضربات التي وجهها الجيش اليمني والطائرات الأميركية وضع حد لتنامي نفوذ هذه التنظيمات في مناطق قريبة من الحدود مع السعودية.

عجز النظام عن مواجهة تلك التحديات دفع الدول الغربية ودول المنطقة التي تتبنى إحداث تغييرات في النظام إلى احتواء هذه التحديات وتأهيل النظام للمصود في وجهها، وراهنوا على أن تغيير رأس النظام يمكن أن يوصل إلى هذه النتيجة، أو بالأحرى دبروا محاولة الاغتيال الحرك، إذ استغلت تنظيمات «القاعدة» هذا الواقع لتعزيز دورها في جنوب ووسط اليمن، ولم تستطع الضربات التي وجهها الجيش اليمني والطائرات الأميركية وضع حد لتنامي نفوذ هذه التنظيمات في مناطق قريبة من الحدود مع السعودية.

عجز النظام عن مواجهة تلك التحديات دفع الدول الغربية ودول المنطقة التي تتبنى إحداث تغييرات في النظام إلى احتواء هذه التحديات وتأهيل النظام للمصود في وجهها، وراهنوا على أن تغيير رأس النظام يمكن أن يوصل إلى هذه النتيجة، أو بالأحرى دبروا محاولة الاغتيال الحرك، إذ استغلت تنظيمات «القاعدة» هذا الواقع لتعزيز دورها في جنوب ووسط اليمن، ولم تستطع الضربات التي وجهها الجيش اليمني والطائرات الأميركية وضع حد لتنامي نفوذ هذه التنظيمات في مناطق قريبة من الحدود مع السعودية.

عجز النظام عن مواجهة تلك التحديات دفع الدول الغربية ودول المنطقة التي تتبنى إحداث تغييرات في النظام إلى احتواء هذه التحديات وتأهيل النظام للمصود في وجهها، وراهنوا على أن تغيير رأس النظام يمكن أن يوصل إلى هذه النتيجة، أو بالأحرى دبروا محاولة الاغتيال الحرك، إذ استغلت تنظيمات «القاعدة» هذا الواقع لتعزيز دورها في جنوب ووسط اليمن، ولم تستطع الضربات التي وجهها الجيش اليمني والطائرات الأميركية وضع حد لتنامي نفوذ هذه التنظيمات في مناطق قريبة من الحدود مع السعودية.

عجز النظام عن مواجهة تلك التحديات دفع الدول الغربية ودول المنطقة التي تتبنى إحداث تغييرات في النظام إلى احتواء هذه التحديات وتأهيل النظام للمصود في وجهها، وراهنوا على أن تغيير رأس النظام يمكن أن يوصل إلى هذه النتيجة، أو بالأحرى دبروا محاولة الاغتيال الحرك، إذ استغلت تنظيمات «القاعدة» هذا الواقع لتعزيز دورها في جنوب ووسط اليمن، ولم تستطع الضربات التي وجهها الجيش اليمني والطائرات الأميركية وضع حد لتنامي نفوذ هذه التنظيمات في مناطق قريبة من الحدود مع السعودية.

## البناء

## «آرتو»... أيها الصديق الصامد

■ **الأمين سمير رفعت**

يريد صورة لجواز السفر، رغم أنه تجاوز الثمانين من عمره، لم يتحسر على كسب المدينة الأرمينية التي تعرّضت لهجمة يهود الدونمة بأكثر مما تحسّر على الذقيفة التي سقطت في ساحة مدرسة دار السلام أو في ساحة بانعي الخضار في الشعلان، أرمينته باعها من زمان حين قبض سوريته عن جد... وسليم العبد أبو نضال لم يتوان يوماً عن ممارسة مشواره الصباحي مع جوار البطركية في باب شرقي إلى ساحة يوسف العظمة في قلب دمشق ثم إلى شارع أبو رمانة حيث شركة التامين... وأبو نائل إبراهيم حسان الذي تتقلّب بفعل الحوادث الإرهابية من بيت إلى آخر، لم تفرّق وجهه تلك الضحكة المستمرة، والمواظبة على عمله في البرامكة... وكاتب هذه الكلمات الذي عاود العمل في مجلس الشعب بلقطة كريمة من رئيسه ليعود إلى دمشق التي عشقها وإلى ساحة يوسف العظمة كل صباح...

اسألكم جميعاً: اليس صمود «آرتو» في محترفه التصوري يستقبل كل صباح أصدقاءه قبل أن يستقبل زبائنه، اليس هذا الصمود عنواناً لصمود شعبنا السوري في وجه المؤامرة خلف جيشنا السوري الرائع وقيادتنا السورية الفذة؟ هذا الصمود الذي أذهل العالم الأعداء والأصدقاء، الأعداء الذين حاولوا بجميع الوسائل كسر هذا الصمود وقشلوا، والأصدقاء الذين بنوا مواقفهم ونظامهم العالمي الجديد على هذا الصمود. «آرتو» أيها الصديق أحيي فيك صمودك وهو صمود ملايين السوريين الذين ألوا على انقسامه الوقوف في وجه المؤامرة الكونية وجبها.

والى رفيقة عمري الغالية هدى، اعتذّر منك لأنني سمحت لنفسي ومددت يدي إلى ورقة كتّيت قد كتبتها بتاريخ الثامن عشر من أيار، وكما قلت إنها كانت «في الساعة العاشرة صباحاً من على شرفة منزلي في دمشق...» قلت فيها بالفرنسية التي أجعلها: «كما بالنسبة إلى أجمل امرأة في العالم أعشقها فتوح منها راحة الموت ويصدر عنها الحزن ويهبّين، إنهما دمشق....»

راقتك تلك الكلمات حينها مدعتان، وتمنّع عن الاعتراف كم تؤلمك دمشق الحزينة الباكية وقد أحببتها ضاحكة لاهية جميلة شامخة... لدمعتي عينيك الجميلتين أقول: دمشق عادت مثلما عرفتها، ليست ثوب الفرح غير آبهة لكّة القتل الهمجية لأنّنا تحب الحياة.

كان نصيب دمشق وحدها أكثر من مئة ذقيفة حقد في الثالث من حزيران اليوم الانتخابي... وكان نصيب صناديق العز عشرات الملايين من الأصوات التي صوّتت للوطن من شامه إلى لبناته إلى أربده إلى فلسطين إلى عراقه إلى كويته وحتى إلى نجمته. هؤلاء الملايين كانوا «آرتو» وسليم وإبراهيم وسمير... وهدى، كانوا الأمة السورية جمعاء.

## عملية الخليل... وسلطة التنسيق الأمني

■ **رامز مصطفى**

ما هي حكاية رئيس السلطة الفلسطينية السيد محمود عباس، مع التنسيق الأمني؟ كلما قام يده عن قدمه يكون التنسيق الأمني مع الكيان الصهيوني حاضراً في كلامه؛ هو لا يترك مناسبة، أو مقابلة أو تصريح، أو لقاء أو اجتماع، إلا ويتحدث بإسهاب عن التنسيق الأمني والتمسك به على اعتبار أنه مقدس، ولا يمكن التنازل أو التخلي عنه. حتى أن أبو مازن ومع تشكيل حكومة التوافق الوطني، والتي جاءت ثمرة اتفاق مخيم الشاطئ مع حركة حماس لم يبرأها وفي الحد الأدنى، ليؤكد على التنسيق الأمني، بمعنى أنه يقول ليس لحماس وحدها بل ولكافة الفصائل والشعب الفلسطيني «من لا يعجبه كلامي، ليذهب إلى بحر غزة ويشرب منه». وكان هذا التنسيق العار والمدان والشموه أصبح اللازمة للسلطة الفلسطينية ورئيسها. في الوقت الذي لا يقم نتنياهو وحكومته أي وزن يذكر للأجهزة الأمنية في السلطة، والتي هي من المفترض أنها الطرف الثاني في عقد هذا التنسيق «كما الزيجة التي لا تطلق فيها، لا يابغضه، ولا في حق العصمة والمسك بها». ومع عملية الخليل وما نتج منها من اخفاء ثلاثة مستوطنين صهيانية، من مستعمرة «عوش عصيون» في الخليل، وتصاعد حقلّة الجنون التي تشهدها النواثر في حكومة نتنياهو. حيث تشنّ قوات الاحتلال حملة عسكرية واستخباراتية واسعة النطاق لم تشهد لها منذ غزوة فلسطينية مثيلاً لها. ونتاج منها اغتيال عشرات من الناشطين الفلسطينيين، ومن بينهم وزراء ونواب وفي مقدمهم عزيز الدويك رئيس المجلس التشريعي، ومحزرون سابون من سجون الاحتلال. هذه الحملة والتي طالوت أيضاً قطاع غزة بالغازات الجوية التي عدد من مواقع المقاومة الفلسطينية. هذه العملية والتي اتت بالتزامن مع الاضراب المفتوح الذي أعلنه أسرائنا الإريايون في سجون الاحتلال منذ ما يزيد على الخمسين يوماً. وإذا كانت حملة الهستيريا التي تتتاب نتنياهو وحكومته وقادته العسكريين والأمنيين كتعبير دقيق عن مدى اللقح الصهيوني من عودة الروح للمقاومة في الضفة الغربية، من خلال عملية الخليل، التي مثلت بارقة الأمل في استعادة قوى المقاومة زمام المبادرة في مناطق الضفة الغربية. بعد ما سببه التنسيق الأمني بين أجهزة أمن السلطة وأجهزة أمن الكيان الصهيوني، من إحضار فادحة ألقها أنها كتبت المقاومة وجعلت ناشطيهما عرضة للاعتقال أو الاغتيال على يد سلطات الاحتلال الصهيوني. هذا التنسيق الذي عاد رئيس السلطة لإشهاره كما سيف في وجه الفصائل وقوى المقاومة في الضفة والقطاع. وهو الذي أبدى حساسة منقطعة النظير في إبدائه في مدى العون للأجهزة الأمنية الصهيونية في بحثها عن هؤلاء المستوطنين الذين شاركوا في الاعتداء على شعبنا وأهلنا في الخليل وغيرها من مناطق الضفة. والأغرب أن رئيس السلطة يتساهل باستغراب: «لماذا الاحتلال يصرف هذا»، ونحن أول من اكتشف السبابة المحروقة التي استخدمها الخاطفون». وقد ذهب أبو

## الاحتلال وحده يتحمّل المسؤولية

■ **راسم عبيدات ـ القدس المحتلة**

أعلنت «إسرائيل» في أعقاب اختطاف مستوطنيهي الثلاثة حرباً شاملة على الشعب الفلسطيني، واستدعت قوات احتياطها، وأدخلت إلى مدينة الخليل ألوف الجنود إذ تتكّل كل القوات بسكان محافظة الخليل من خلال عمليات المداومة والقنص التي تطول البشر والحجر والشجر والحيوانات، وأحد من حرية الحركة والتنقل لسكان المدينة وقراها، ومنع الدخول إلى داخل الخط الأخضر ومدينة القدس. كما شهدت الضفة الغربية عمليات اعتقال على مسبوقة طالت العشرات من أنصار وعضراء حركتي حماس والجهاد الإسلامي، وهذه العملية مستمرة ومتواصلة ومرشحة للتوسع، ناهيك عن عمليات القصف المتواصلة لقطاع غزة، ومعظم اهتمام الاحتلال يتركز على المستوطنين المختطفين، ولا يبرى في إجراءاته وممارساته التي بلغت حدّاً لا يطاق سبباً لما حصل وسيحصل، ويحتمل السلطة الفلسطينية المجزّدة من السلطة والصلاحيات المسؤولية عن عملية الخطف، رغم أن العملية وقعت في منطقة «سي» الخاضعة للسيطرة «الإسرائيلية» الكاملة، وفي الوضع الراهن اليوم لا فرق بين مناطق «الف» و«بي» و«سي». كما طالب الرئيس طالب الأجهزة الأمنية الفلسطينية بالتعاون الكامل مع أجهزة الأمن «الإسرائيلي» لضمان سلامة المختطفين وعودتهم، وحديثه عن قدسية التنسيق الأمني يندرج في هذا السياق.

لا ترى «إسرائيل» في ما تقوم به من أعمال عريضة وبلطجة وإذلال وتشكيل في حق الشعب الفلسطيني، والتضييق عليه في تفاصيل حياته اليومية كافة سبباً لما يحصل، فهي تريد من الشعب الفلسطيني أن يستقبل القرارات «الإسرائيلية» ببناء ألوف الوحدات الاستيطانية بالورود والرياحين، وأن يستقبل سنّ تشريعات تمنع تقديم موعد اطلاق سراح أسرى فلسطينيين من أصحاب الأحكام المؤبدية بالزغاردب والأمازج، ومحاولة السيطرة على المسجد الأقصى وتقسيمه زمانيًا ومكانيًا بقارع الطبول وضرب الدفوف، وإغلاق أي نافذة للحل السراي، وترسيخ الاحتلال وتشريعه فيه «مصلحة» و«خير» و«منفعة» للشعب الفلسطيني.

الاحتلال «يتعمّل» في كل شيء، ويكفر حقوق شعبنا

ويدمر إنسانيتنا وأديمنا، ويحرقنا من أبسط مقومات الحياة البشرية، ويريدنا أن نفتخر بذلك، وأن نقدم إليه وإلى مستوطنيه الشكر والطاعة، فهو موافق على بقائنا على قيد الحياة، فهل هناك أوثق من هذا الاحتلال؟ في المفاوضات، يرفض تقديم أي تنازل جدي لإيجاد مخرج وحل للضراع، فهو يريد تلك المفاوضات لخلق حقائق ووقائع جديدة على الأرض واستكمال مشاريعه في الاستيطان والتطهير العرقي، وعندما توجه السلطة الفلسطينية نحو تشكيل حكومة «توافق» وطني، يخرج عليك قادة «إسرائيل»، قائلين إن عباس اختار «إسرائيل» على السلام من خلال التحالف مع حماس، كان «إسرائيل» قدمت في المفاوضات إلى عباس دولة فلسطينية مستقلة على حدود الرابع من حزيران؛ وهي طول فترة المفاوضات. وتقول إن عباس ضعيف ولا يسيطر على قطاع غزة، وعندما يشكل حكومة «توافق» وطني، يتحالفا مع «الإرهاب» ضد السلام، ومحظور عليه التوجه إلى المؤسسات الدولية، كي ينضخ إلى مؤسساتها الدولية، في إطار الحق المكفول والمشروع له كدولة مراقب في الأمم المتحدة؟ ويعد رفض «إسرائيل» التنازح والوفاء بتعهداتها عبر اطلاق سراح أسرى ما قبل أوصلو وعددهم مئة وأربعة، مقابل عدم التوجه والانضمام إلى المنظمات والهيئات والمؤسسات والوكالات الدولية، وتوجهت السلطة وقدمت طلبات الانضمام إلى (حساس عشرة) وكالة وموظفة دولية، ونتيجة ذلك أقمت «إسرائيل» الدنيا وأقعدتها وهددت السلطة بسلسلة من العقوبات إن استمرت في هذا النهج أو خلقت خطوة أخرى على طريق استكمال عضويتها في المؤسسات والمنظمات والهيئات الدولية الأخرى، وتحديدًا اتفاق روما ومحكمة الجنائبات الدولية.

إن ما حصل في الخليل، يتحمل الاحتلال مسؤولياته مباشرة، فهو يعمن في قهر شعبنا وإذلاله، ودععه نحو اليأس والإحباط وفقدان الأمل، فما دامت العقليّة «الإسرائيلية» قائمة على القمع والتشكيل ورفض الاعتراف بحق شعبنا الفلسطيني، وسنّ تشريعات وإصدار قوانين من شأنها أن تعيد أسرائنا في أكياس بلاستيكية سوداء، فإني اعتقد أن لا أمالي الأسرى ولا الفصائل ولا

## العراق... شبح التقسيم وعرشة الاحتضار

■ **فهد المهدي**

تداولت وسائل الإعلام والسياسيون في داخل العراق وخارجه السقوط الدراماتيكي المفاجي لمدينة الموصل وتداعياته على العراق والشرق الأوسط من قبل التنظيم الإرهابي «داعش» وتمدّده إلى المحافظات الأخرى وتوزّعه من شرق البلاد إلى غربها، مع فرار وحدات الجيش العراقي وترك معادنها العسكرية في يد التنظيم الإرهابي؛ وكشفت تقارير سابقة أنّ الجماعات المسلحة كانت تتحكم على نحو غير رسمي في أجزاء من الموصل لأشهر عدة، فيما تحدثت التقارير عن إخراج ألوف السجناء التائبين للإرهابيين من السجون، ما يهدد الآن الاجابة عن التساؤل حول كيفية سقوط مدن الموصل ونيونوى برمتها في أيدي «داعش» وخلال ساعات محدودة، مع وجود أربع فرق عسكرية في هذه المحافظة ولم تلقّ الجماعات الإرهابية أي مقاومة منها، وصيرر لالتدريب الذي تلقاه الجيش العراقي والأسلحة التي اشتراها العراق من الولايات المتحدة الأميركية والتي أصبح الكثير منها في يد الجماعات الإرهابية؟

ليس مستغرباً أن تحصد واشنطن ما زرعتها بالأمس، إذ كانت تدرك أنّ الجيش العراقي الذي تم أخذ قرار بحله –

في جانب وزارتي الدفاع والإعلام – من قبل الحكوم الإدراية المدنية الأميركي للعراق آنذاك يول برهم من دون ترك دوراً رمزية، ليصبح العراق بعد هذا القرار بلا سور حميهِ، وأنّ تشكيل جيش جديد من قبل متعهد مدني سينتج مرضياً

## أراء

## عملية الخليل... وسلطة التنسيق الأمني

مازن في كلامه عن عملية الخليل، ومن على منبر مجلس وزراء خارجية الدول الإسلامية المتعقد في السعودية. إلى اعتبار التنسيق الأمني مع «إسرائيل» أنه «مصلحة للفلسطينيين حتى لا تندلع اقتناضة جديدة»، ويتابع رئيس السلطة كلامه «الفتيان الإسرائيليون الثلاثة المختطفين بالضفة هم بشر ونحن نحبت عنهم حتى نعيدهم إلى عائلاتهم، وسنحاسب من قام باختطافهم كائنًا من كان». وأضاف أبو مازن: «إن من قام بخطف المستوطنين يريد أن يدمر السلطة، مؤكداً أنها سيكون لها حديث آخر منها أيه أكان» وادّاع عباس عن التنسيق الأمني مع الكيان الإسرائيلي، وقال إنه من مصلحة السلطة لكي تحمي الشعب الفلسطيني، وختم بالقول: «هذا ليس عاراً وإنما واقع نحن نلتزم به، كما نلتزم به حكومة التوافق الوطني».

بدورها الفصائل الفلسطينية تقف في المقلب الآخر من خلفية تنقيها لعملية الخليل في التنكيد على حق الشعب الفلسطيني في المقاومة، وفي القيام بكل ما من شأنه تحرير أسرائنا، بما فيه الإقدام على عمليات تهدف إلى أسر جنود صهيانية، وبالتالي رفضها بل تنديدها بتصريحات رئيس السلطة حول التنسيق الأمني مع الاحتلال الذي يمارس القتل والاعتقال والإرهاب بحق شعبنا ونخبه وقياداته وإنائه، وفي ردها على تصريحات أبو مازن في شأن التنسيق الأمني، قالت الجبهة الشعبية – القيادة العامة: «إن تصريحات ومواقف رئيس السلطة من التنسيق الأمني وتبايهاه في وصفه بالمقدس ليس فيه جديد، بل هو تأكيد المؤكّد على سلوك لطالما خبّر الشعب الفلسطيني». ومن ناحيته، اعتبر محمد البريم «أبو مجاهد» الناطق الإعلامي للجان المقاومة: «أن هذه التصريحات لا تليق برئيس السلطة، فحديته استكمال لدور الاحتلال». أما النائب عن كتلة التغيير والإصلاح يحيى العبادسة فصرح: «أخشى أن يكون عباس فقد ذاكرته ولم يعد له ذاكرة وطنية، مؤكداً أن الذي يجري معيب بكل معنى الكلمة». فيما اعتبرت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وعلى النطاق واسعها سامي أبو زهري «إن تصريحات الرئيس عباس حول التنسيق الأمني غير مبررة وضارة بالمصلحة الفلسطينية، وهي تمثل إساءة للمؤكّد على سلوك لطالما خبّر الشعب الفلسطيني أن يتعرضون للموت اليأس في سجون الاحتلال». أما مسؤول المكتب الإعلامي لحركة الجهاد الإسلامي داود شهب قال في تصريح لوكالة فلسطين اليوم الإخبارية: «إن التنسيق الأمني» أشبه بكاس الماء الذي تزعّجانا على يد من ارتكبوها إنّه التوقيع على اتفاق أوصلو المشؤوم وتوايحه». بدورها الجبهة الشعبية قالت: «فلينكرنا من المحسّوس للتنسيق الأمني كم مرة قامت بها حكومة الاحتلال وأخرها الأمنية بمنع اعتداءات المستوطنين على أهلنا وأرضنا في كل بقاع الضفة، وكم مرة منعت قوات جيش الاحتلال من اجتياح المدن والقرى لاعتقال فلسطينيين أو هدم بيوت، وكم مرة منعت مستوطنين من غزو المسجد الأقصى وغير ذلك الكثير».

حتى السلطة تقبل بذلك، فعندما تغلق كل الطرق والسبل أمام الأسرى للتحضر من الأسر، ماذا يتوقع الاحتلال؟ كبري الذي يحض الرئيس أبو مازن للدخل لتأمين إطلاق سراح «الإسرائيليين» الثلاثة المخطفين، لم ينبس بكلمة واحدة وكان مصاباً بالخرس، حين تغلق الأمر باكتر من 5200 أسير فلسطيني في سجون الاحتلال، تمارس في حقهم أشبح أنواع القمع والتشكيل والتعذيب، وكذلك عندما تخرق «إسرائيل» القانون الدولي وتحتجز أكثر من 180 أسيراً فلسطينياً، وفق ما يسمى به«الاعتقال الإداري» من دون تهم واضحة ومحددة ومحاكمات، ويخوضون إضرابا مفتوحا عن الطعام دخل يومه الثالث والخمسين، على نحو يهدد حياتهم للخطر والموت، لم ينجح كبري ولم يدع «إسرائيل» إلى إطلاق سراح هؤلاء الأسرى، ووقف سياسة الاعتقال الإداري المتعارضة مع جميع الاتفاقيات والقوانين والمواثيق الدولية.

بات على السلطة الفلسطينية، وعلى الاحتلال، التفكير مليون مرة في ما يحصل على الأرض، فالسلطة تتحدث عن الحل السياسي والمفاوضات والتنسيق الأمني وقديسته، فيما يواصل الاحتلال إجراءاته وممارساته القمعية كافة على الأرض تتعاقد السلطة الواقع والوقائع وتريد حلب الثورة، فالحكومة «الإسرائيلية» تعلن جهاراً أنها ماضية في مشاريعها الاستيطانية في كل منطقة القدس والضفة الغربية وعلى كل مساحة فلسطين التاريخية، وتتذرع وتصدر المزيد من القوانين لجهة التهود و«الأسرلة»، وتكتم على أسرائنا بالإعدام بطريقة الموت البطيء، فعن أي حل سياسي تتحدث السلطة؟ الشعب الفلسطيني يريد يثق بالسلطة ولا بشروعها السياسي، وهيبتها تزيد آتاكاً في أذهان الجماهير، التي باتت على اقتناع بأن السلطة حتى في ما يُسمى ب«مصالحة التوافق» تضع الصالح الخاصة والغفوية فوق مصالح الشعب الفلسطيني. فالخليل هي الرساة العزوجة للمحتلين، وافقوا قمعكم وإذلاكم شعبنا الفلسطيني، وإنهوا احتلالكم وارحلو عنا. وللسلطة نقول يخفي السير والهيات خلف السراب، فمشروعكم السياسي لن يؤدي إلى إحقاق حقوقنا، ولا يوفر دولة فلسطينية مستقلة ولا قدساً ولا عودة للاجئين.

عشرات الكيلومترات، ما يهدد لجعل العراق كله تحت خطر التقسيم، وسيكون بوابة لتقسيم دول الشرق الأوسط، إذ عبرت الولايات المتحدة بقولها إن ما يحصل في العراق اليوم يهدد منطقة الشرق الأوسط كلها. هذه المعطيات تشكل لوحة واقعية إذا ربطت بالفكرة الرئيسية التي كانت ولا تزال مطروحة بقوة، وتتعلق بالصيغة المسقّطة للشرق الأوسط التي أشارت إليها تحليلات إستراتيجية باكرة، وتخلص إلى فرضية تقسيم العراق كمدخل إلى تقسيم الشرق الأوسط الذي يعانى اضطرابات حادة تعصف به.

تقف واشنطن رامها كمتفوح فحسب، فتكرس الأوضاع الراهنة في العراق بشكل أصعب تصوى لتنفيذ مشروعها لتقسيم هذا البلد والذي سمعت وعملت لإجله مع حليفها في المنطقة الكيان الصهيوني منذ غزوها العراق عام 2003، وهذا ما يتوافق مع تصريحات من داخل العراق أنّ حل الأزمة التي يمر بها العراق اليوم هو تقسيمه إلى ثلاث دول، فتقسيم العراق يفر با على لدى بعض الكتل السياسية والحزبية والطائفية اليوم مطلباً سياسياً وشعبياً!

دخول العراق في هذا الصراع سيرتك أصدقاءه في المنطقة وينتج ضغوطاً جديدة على النظم السياسية في دول المنطقة، بخاصة الدول المجاورة للعراق، ما يستلزم منها إيجاد تنسيق عملي ينظم مصالحها المشتركة قبل أن يستندبر هذه الكثرة لنقض أوبوابها، مستفيدة من الأزمات المحيطة بغالبيتها لمواجهة المخططات الأميركية والصهيونية ضدها.